المحور الأوّل
في التراث العربي

جهود علماء التراث في تأويل مشكل القرآن الكريم

د/ بلقاسم عيسى*

ملخّص المقال: يتناول المقال ظاهرة مشكل القرآن الكريم، وعلاقته بعلوم اللّغة، وقيمته الوظيفية في العملية التواصلية، وما مدى وجوده في كتاب الله تعالى، وما المقصدية منه، وكيف تناوله علماء التراث بالدّقة والتمحيص، وما الآلية المستخدمة في دفع اللبس عن الآية المستشكلة لدى القارئ، وكيف استطاع العلماء القدامى تناول الآية الكريمة، وحلّ الإشكالات المتعدّدة، انطلاقا من المستويات اللّغوية والمستويات النحوية، والمستويات الصرفية... فالبحث في عمومه مقصديته هو الغوص في هذا العلم، واستكشاف مكامنه وضروبه، والتنقيب عن جهود علماء التراث في حلّ وتأويل مشكلات القرآن الكريم في إثبات المشكل، وأن الغرض من هذا العلم هو الذود عن كتاب الله تعالى، والردّ على أصحاب النظرة القاصرة في فهم الآيات المستشكلة، وعلى أنّ القرآن الكريم وحي من الله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولكنّ الأمر يكمن في الملتقي ومفهوماته المتعدّدة ورؤاه المختلفة في فهم الآية الكريمة.

هذا ملخصّ المقال الذي سيتناول بحول الله تعالى ظاهرة المشكل لدى علماء التراث في القرآن الكريم ومستويات القرآن الدلالية وتأويله من لدن العلماء القدامى والمحدثين.

الكلمات المفتاحية: مشكل القرآن، تأويله؛ وحل إشكالاته؛ مستويات القرآن دلاليا؛ المستوى النحوي؛ المستوى الصرفي المستوى اللفظي.

* **جامعة ابن خلدون – تيارت – الجزائر**

ملخصّ باللّغة الأجنبية:

The efforts of heritage scholars in interpreting the problem; of holy Quran.

The article deals with the phenomenon of the holy Quran and its relation to language sciences and its functional value in the communicative process and its extent in the book of God and what is meant by it and how it was addressed by the scholars of the heritage with accuracy and scrutiny, and the mechanism used to raise confusion about the verse formed by the reader, and solving multiple problems starting from the linguistic levels, grammatical levels and morphological levels.

The research in general is his destination is to dive in this science and explore its origins and drowning, and interpret the problem of the holy Quran in proving the problem, and that the purpose of this science is to defend the book of God and respond of the outers of the perception of inadequate understanding of the verses of the problem. And that the holy Quran, and revelation of God does not come falsehood from his hands and not behind him, but it lies in the recipient and his multiple ideas and visions in understanding the different verse this is a summary of the article that will deal with God almighty the phenomenon of the problem of heritage scholars in the holy Quran and the levels of the semantic Quran and its interpretation by the old and modern scholars.

Key word: The problem of the Quran, Its interpretation, And solving its problems, Levels of Quran, Grammatical level, Morphological level, Verbal level.

مشكل القرآن الكريم من حيث اللّغة: جاء في لسان العرب لابن منظور:(ت: 711 هـ أن كلمة مشكل جاءت بمعنى "شكل الشكل، بالفتح الشبه والمثل، والجمع أشكال... وقد تشاكل الشيئان وشاكل كلّ واحد منهما صاحبه، أبو عمرو: في فلان شبه من أبيه والشكل وأشكله وشكله وشاكل ومشاكلة...

والشكل المثل، تقول: هذا على شكل هذا أيّ؛ على مثاله، وفلان شكل فلان أي مثله في حالاته"[1]

والمشاكلة: الموافقة، والتشاكل مثله، والشاكلة: الناحية، والطريقة والجديلة، والشاكلة الإنسان، شكله وناحيته، وطريقته وفي التنزيل العزيز: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ ﴾ الإسراء: ٨٤ أيّ؛ على طريقته وجديلته ومذهبه وقال الأخفش: على شاكلته أيّ؛ على ناحيته وجهته وخليقته..."[2]

و" أشكل الأمر، التبس، وأمور الأشكال: ملتبسة...ومنه قيل للأمر المشتبه: مشكل وأشكل علي الأمر إذا اختلط...،[3] "وحرف مشكل: مشتبه ملتبس[4] "أمّا صاحب شذا العرف في فنّ الصرف فيقول: "المشكل اسم فاعل من أشكل"[5]

فالحملاوي يرى أنّ المشكل اسم فاعل وليس اسم مفعول، لأنّ الملتقي هو الذي أشكل عليه الأمر، بينما لو جعلنا مشكل اسم مفعول لطعنا في كتاب الله واتهمناه بالنقص والتحريف، وأنّ الإشكال فيه لا في القارئ، وهذا مناف للحقيقة لأنّ أصل الكلمة: الشين والكاف واللام وهو باب من المماثلة والمشابهة على وزن مفعل بكسر العين لا بفتحها.

المشكل اصطلاحا: نكتفي بصاحب التعريفات حيث يقول: "المشكل هو الداخل في إشكاله، أيّ؛ في أمثاله وأشباهه، مأخوذ في قولهم: أشكل: أيّ؛ صار ذا شكل كما يقال أحرم إذا دخل في الحرم، وصار ذا حرمة، مثل قوله تعالى: ﴿ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ

﴿ فَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ١٦ ﴾ الإنسان: ١٦ . أنّه أشكل في أوان الجنة لاستحالة اتخاذ القارورة من الفضة والإشكال هي الفضة والزجاج، إذ القارورة تستعار للصفاء والفضة للبياض"[6].

الاستدلال على وجود المشكل في القرآن الكريم: في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧ ﴾ آل عمران: ٧ "فذكر في هاتين الآيتين أن جمعية محكم والمراد من المحكم بهذا المعنى كونه كلاما حقا فصيح الألفاظ صحيح المعاني "[7]

وأمّا ما دلّ على أنّه بكليته متشابهة في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ٢٣ ﴾ الزمر: ٢٣ و"المعنى أنّه يشبه بعضه بعضا في الحسن ويصدق بعضه بعضا"[8]

والمتشابه والمشكل سيان، فالمشكل دخل في غيره فأشبهه وشابهه، ثمّ يقال لكلّ ما غمض، وإن لم يكن غموضه من هذه الجهة مشكل، [9] فالمحكم في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧ ﴾ آل عمران: ٧ أحكمت عبارتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه"[10] "وأخر متشابهات" بمعنى "متشابهات محتملات"[11] فيوصف القرآن الكريم بأنّه غاية في الأحكام في قوله تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١ ﴾ هود: ١ فهو محكم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، يتصف بقوة الاتساق، والأوامر والنواهي بين "أفعل" "ولا تفعل" وكلّها تعود على البشر بالهدى والبركة والاطمئنان، ووصف القرآن الكريم أيضا بأنّه

متشابه في قوله تعالى: "كتابا متشابها" [12] بمعنى التشابه المقصود حسب علماء التراث بأنّه الصدق والحق.

ففي أغلب المدونات لم يفرقوا بين المشكل والمتشابه، فالمتشابه "هو الذي يحتاج إلى التأويل، أو يكون مستغلق المعنى: كحروف الهجاء "[13]

قال ابن عباس: "المحكمات الناسخات والحلال والحرام، والمتشابهات المنسوخات والمقدم والمؤخر"[14]. أمّا في قوله تعالى: "وآخر متشابهات: ما اشتبهت على اليهود من نحو حساب الجمل مثل: ألم، ألمص، ق، المر، والر، ويقال منسوخات لا يعمل بها"[15]

فالكثير من أهل العلم من ربط بين المتشابهة والمشكل على أنّهما جسم واحد فابن قتيبة: يرى أن كلّ ما غمض ودق فهو متشابه، وإن لم تقع فيه الحيرة من جهة الشبه ألا ترى أن الحروف المقطعة في القرآن الكريم، وفي أوائل السور يقال عنها: متشابه وليس الشك فيها، والوقوف عندها لمشاكلتها غيرها والتباسها بها"[16]

و"مثل المتشابه: المشكل، وسمي مشكلا: لأنّه أشكل أيّ؛ دخل في شكل غيره فأشبهه وشاكله، ثم يقال لما غمض، وإن لم يكن غموض من هذه الجهة مشكل "[17]

وممّا سبق، يتبين وجه الاستدلال من الآية الكريمة في سورة آل عمران على وجود المشكل، وإن تباينت الآراء حيث ثبت وجود المتشابه فوجود الإشكال معه.

فالقرآن الكريم محكم، بين وواضح في الآية " فيه آيات محكمات هن أم الكتاب "" أيّ؛ فيه آيات بينات واضحات الدلالة، لا التباس فيها ولا غموض كآيات الحلال والحرام، هن أصل الكتاب وأساسه و"آخر متشابهات" أيّ؛ وفيه آيات أخر فيها اشتباه في الدلالة على الكثير من الناس، فمن ردّ المتشابه إلى الواضح المحكم فقد اهتدى وإن عكس فقد ضل أيّ؛ فأمّا من كان في قلبه ميل على الهدى إلى الضلال فيتبع المتشابه منه ويفسره على حسب هواه"[18]

وقد أشار شيخ الإسلام إلى مسألة بالغة الخطورة في إدخال أسماء الله الحسنى وصفاته في المشكل أو المتشابه، إلاّ إذا اعتبرت الكيفية، إذ ليست من المتشابه أو المشكل باعتبار المعنى.

مشكل القرآن الكريم وعلاقته بالمعنى: من الآيات المشكلة في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ يوسف: ٩٩ فأشكل قوله تعالى: ﴿ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ ﴾ على كثير من المفسرين، فقال بعضهم هذا من المقدم والمؤخر ومعنى الكلام "وقال: أدخلوا مصر إن شاء الله آمنين "وآوى إليه أبويه ورفعهما على العرش"[19] وقوله "آوى إليه أبويه"

"قال السدي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم إنّما كان أباه وخالته"[20] ولا يختلف الرازي في تفسيره عن ابن كثير في الآية الكريمة حيث يقول: "فإن قيل ما معنى دخولهم عليه قبل دخولهم مصر؟ قلنا: كأنّه حين استقبلهم نزل بهم في بيت هناك أو خيمة فدخلوا عليه وضمّ إليه أبويه وقال لهم " أدخلوا مصر"[21] وفي تفسير لابن عباس في قوله" أدخلوا مصر إن شاء الله آمنين" قال أيّ؛ أقيموا بها آمنين من العدو والسوء إن شاء الله مقدم ومؤخر"[22] وسميت الإقامة هاهنا دخولا لاقتران أحدهما بالآخر"[23]

وقوله " إن شاء الله" استثناء وفيه قولان: الأوّل أنّه عائد إلى الأمن، لا إلى الدخول والمعنى: أدخلوا مصر آمنين إن شاء الله "، ومعنى قوله " آمنين " يعني على أنفسكم وأموالكم وأهليكم لا تخافون أحدا وكانوا فيما سلف يخافون ملوك مصر وقيل آمنين من القحط والشدّة والفاقة، وقيل آمنين من أن يضرهم يوسف بالجرم السالف"[24] ولا يزيد النسفي في تفسير الآية بقوله "فلمّا دخلوا على يوسف آوى إليه" ضمّ إليه "أبويه" واعتنقهما...

وقال لهم بعد ذلك "أدخلوا مصر إن شاء الله آمنين "من ملوكها وكانوا لا يدخلون إلاّ بجواز أو من القحط"[25]

والمتمعن في الآية الكريمة يجد فيها محذوفات "يدل عليها الكلام، وهي فرح يعقوب بأهله حتى بلغوا يوسف "آوى إليه أبويه" أيّ؛ ضمهما، وأراد بالأبوين أباه وأمه، وقيل أباه وخالته لأنّ أمّه كانت قد ماتت، وسميت الخالة على هذا أمّا "إن شاء الله "راجع إلى الأمن الذي في قوله آمنين "[26]

وفي الآية دخولان "يبدو أنّ يوسف قد استقبلهم عند دخولهم إلى مصر استقبال العظماء فاستقبلهم خارج البلد مرّة ليريحهم من عناء السفر ويستقبلهم وجهاء البلد وأعيانهم وهذا هو الدخول الأوّل الذي آوى إليه فيه أبويه "[27]

أمّا الدخول الثاني إلى البلد في قوله "ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين "

فالأوّل "آوى إليه أبويه" "يدل على حرارة اللقاء بمغتربين يجمعهم حنان فالأب كان يشتاق لرؤية ابنه، ولا بد أنّه قد سمع من إخوته عن مكانته ومنزلته، والابن كان متشوقا للقاء أبيه... كلّ تلك الانفعالات بلا تقنين عبادي، بدليل أنّ يوسف عليه السلام آوى إليه أبويه وأخذهما في حضنه"[28] والدخول الثاني إلى مصر البلد

وقوله تعالى: ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ المائدة: ٧٩

إن قيل "لم وصف المنكر بقوله فعلوه بقوله فعلوه والنهي لا يكون بعد الفعل؟[29] ولا شكّ أنّ الآية مشكلة. والجواب أنّ المعنى لا يتناهون عن مثل منكر فعلوه، أو عن منكر إن أرادوا فعله"[30]، فقوله "كانوا لا يتناهون " "لا ينهي بعضهم بعضا" [31] وقوله "عن منكر فعلوه" "عن قبيح فعلوه ومعنى وصف المنكر ب "فعلوه" ولا يكون النهي بعد الفعل أنّهم لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه أو عن مثل منكر فعلوه أو عن منكر أرادوا فعله، أو المراد لا يتناهون عن منكر فعلوه بل يصرّون عليه"[32]

فالآية الكريمة فيها تفسير للمعصية والاعتداء، في قوله:﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾ ولهذا يرى الرازي أن "للتناهي معنيان: أحدهما: وهو الذي عليه الجمهور أنّه تفاعل من النهي أيّ؛ كانوا لا ينهى بعضهم بعضا، روى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "من رضي عمل قوم فهو منهم ومن كثر سواد قوم فهو منهم.[33]

والمعنى الثاني عند الرازي في التناهي "أنّه بمعنى الانتهاء يقال: انتهى عن الأمر وتناهى عنه إذا كفّ عنه"[34]

ثم قال تعالى:﴿ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ ﴿٧٩﴾ ﴾ المائدة: ٧٩ " اللام في "بئس" لام القسم، كأنّه قال أقسم بئس ما كانوا يفعلون وهو ارتكاب المعاصي والعدوان، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"[35]

فإن قيل "الانتهاء من الشيء بعد أن صار مفعولا غير ممكن فلم ذمهم عليه" فجيب الرازي عن السؤال بقوله: "الجواب عنه وجوه: الأوّل أن يكون المراد لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه الثاني لا يتناهون عن منكر أرادوا فعله وأحضروا آلاته وأدواته الثالث، لا يتناهون عن الإصرار على منكر فعلوه"[36]

ولا يختلف ابن كثير عن الرازي في تفسيره للآية الكريمة، أمّا ابن عباس ففسّر التناهي بالتوبة "كانوا لا يتناهون ""لا يتوبون" "عن منكر عن قبيح "فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون أيّ؛ ما كانوا يفعلون من المعصية والاعتداء "[37]

قال الزمخشري: "تعجيب من سوء فعلهم مؤكد للقسم فيا حسرتاه على المسلمين في إعراضهم عن التناهي عن المنكر كأنّه ليس من الإسلام في شيء مع ما يتلون من كتاب الله من مبالغات في هذا الباب "[38]

فالآية الكريمة المستشكلة أوّلها جمهور المفسرين على أنّها كانوا لا يتناهون عن منكر أرادوا فعله، أيّ؛ أنّ الإنسان يرى أخاه يقوم بمنكر فلا يزجره ولا ينهيه عن فعل الفاحشة، فهو جواب عن سؤال فعلوا المنكر فعلا فكيف يكون التناهي عن

المنكر؟ فالآية شبيهة لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦ ﴾ المائدة: ٦ "وهذا القول لا يعني أبدا أن يتوضأ الإنسان بعد أن يدخل في الصلاة، إنّما يعني أن نبدأ الوضوء لحظة الاستعداد للصلاة يعني: إذا أردتم القيام إلى الصلاة وأدائها "[39]

المشكل وعلاقته بالقراءات: من أسباب وقوع الإشكال في القرآن الكريم هو تعّدد القراءات، ففي قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ٢٣ ﴾ نوح: ٢٣ ذكر الزمخشري في تفسيره للآية في كتابه الكشاف حيث قال "وقرأ الأعمش، ولا يغوثا ويعوقا بالصرف، وهذه قراءة مشكلة: لأنّهما إن كانا عربيين أو أعجميين ففيهما سببا منع الصرف: أمّا التعريف ووزن الفعل، وأمّا التعريف والعجمة، ولعلّه قصد الازدواج، فصرفهما لمصادفته أخواتهما منصرفات ودا وسواعا ونسرا، [40] قال النسفي "ولا يغوث ويعوق" "ولا يغوث" هو على صورة أسد "ويعوق" هو على صورة فرس، وهما لا ينصرفان للتعريف ووزن الفعل إن كانا عربيين وللتعريف والعجمة إن كانا " أعجميين ".[41]

"ولا يغوثا ويعوقا" قراءة شاذة عند العكبري "[42]وقد ذكر الرازي في كتابه مفاتيح الغيب على الأعمش قرأها بالصرف "ولا يغوثا ويعوقا" وهذه قراءة فيها إشكال لأنّهما إن كانا عربيين أو أعجميين ففيهما سببا منع الصرف، أمّا التعريف ووزن الفعل، وأمّا التعريف والعجمة، فلعلّه صرفهما لأجل أنّه وجد أخواتها منصرفة ودا وسواعا ونسرا" [43]

وفي قوله تعالى "يا أيّها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين" قال الشنقيطي:

ت1393 ه في قوله (أرجلكم) "ثلاث قراءات: واحدة شاذة واثنتان متواترتان، أمّا الشاذة [44] فقراءة الرفع وهي قراءة الحسن، وأمّا المتواترتان: فقراءة النصب وقراءة الخفض، أمّا النصب فهو قراءة نافع، وابن عامر والكسائي وعاصم في رواية حفص من السبعة، ويعقوب من الثلاثة. وأمّا الجرّ: فهو قراءة ابن كثير وحمزة وأبي عمرو، وعاصم في رواية أبي بكر "ت 193ه "[45]. أمّا قراءة النصب: "فلا إشكال فيها، لأنّ الأرجل فيها معطوفة على الوجوه "وأمّا على قراءة الجرّ: ففي الآية الكريمة إجمال، وهو أن يفهم منها الاكتفاء بمسح الرجلين في الوضوء عن الغسل كالرأس وهو خلاف الواقع للأحاديث الصحيحة الصريحة في وجوب غسل الرجلين في الوضوء.[46] و"وقال بعضهم: المراد بمسح الرجلين غسلهما والعرب تطلق المسح على الغسل أيضا...وقال آخرون: المراد بقراءة الجرّ المسح ولكنّ النبي – صلى الله عليه وسلم – بين ذلك المسح لا يكون على الخف وعليه فالآيات تشير إلى المسح على الخف في قراءة الخفض "[47]

فقوله تعالى: "فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق" "أمر بغسل اليدين إلى المرفقين فإيجاب الغسل محدود بهذا الحد، فبقي الواجب هو هذا القدر فقط، أمل نفس الغسل فغير محدود بهذا الحدّ لأنّه ثبت بالأخبار أنّ تطويل الغرة سنة مؤكدة [48]ف "إذا ثبت هذا فنقول: "وامسحوا برؤوسكم ""أنّه يكفي فيه إيقاع المسح على أيّ جزء من أجزاء الرأس كانت الآية مبيّنة مفيدة "[49]

أمّا قوله تعالى "أرجلكم" للآية قراءتان مشهورتان وقد بني العلماء الحكم الفقهي بسبب القراءتين وحجتهم "من قال بوجوب المسح فقرأ ابن كثير وحمزة وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر عنه بالجر، وقرأ نافع وابن عامر وعاصم في رواية حفص عنه بالنصب "[50]

فلا يختلف الشنقيطي والرازي في هذه المسألة حيث يرى الرازي أن " القراءة بالجرّ فهي تقتضي كون الأرجل معطوفة على الرؤوس، فكما وجب المسح في الرأس فكذلك في الأرجل "[51]

ف "برؤوسكم الباء زائدة، وقال من لا خبرة له بالعربية: الباء في مثل هذا للتبعيض وليس بشيء يعرفه أهل النحو ووجه دخولها أنّها تدلّ على إلصاق المسح بالرأس (وأرجلكم) يقرأ بالنصب[52] وفيها وجهان:

أحدهما: هو معطوف على الوجوه والأيدي، أيّ؛ فاغسلوا وجهوكم وأيديكم وأرجلكم وذلك جائز في العربية بلا خلاف، والسنة الدالة على وجوب غسل الرجلين تقوي ذلك والثاني: أنّه معطوف على موضع برؤوسكم والأوّل أقوى، لأنّ العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع".[53]

أمّا الجرّ فهو مشهور أيضا "وفيه وجهان":

أحدهما: أنّها معطوفة على الرؤوس في الإعراب، والحكم مختلف، فالرؤوس ممسوحة والأرجل مغسولة وهو الإعراب الذي يقال هو على الجوار، وليس بممتنع أن يقع في القرآن لكثرته، فمن القرآن قوله تعالى: "وحور عين"[54]

على قراءة من جرّ، وهو معطوف على قوله (بأكواب وأباريق) والمعنى مختلف، إذ ليس المعنى، يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين"[55]

فالجرّ "في الآية قد أجيز غيره، وهو النصب والرفع، والرفع والنصب غير قاطعين ولا ظاهرين على أنّ حكم الرجلين المسح، وكذلك الجرّ يجب أن يكون كالنصب والرفع في الحكم دون الإعراب،[56] أمّا الوجه الثاني: أن يكون جرّ الأرجل بجار محذوف تقديره: وافعلوا بأرجلكم غسلا، وحذف الجر وإبقاء الجار جائز"[57]

ولا يختلف "العكبري" عن الكلبي في أنّ الباء ليست للتبعيض في قوله (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم) وقد بنوا على ذلك أنّه يجوز المسح بعد الرأس والقول غير صحيح عند أهل اللّغة،[58] قال القرافي "إنّها باء الاستعانة التي تدخل على الآلات وأن المعنى امسحوا أيديكم برؤوسكم وهذا ضعيف لأنّ الرأس على هذا ما مسح لا ممسوح، وذلك خلاف المقصود".[59]

ومن رأى ان الباء زائدة وهو رأي ضعيف، لأنّ الموضع ليس موضع زيادة.[60]

والرأي (الصحيح عندي أنّها باء الإلصاق التي توصل الفعل إلى مفعوله لأنّ المسح تارة يتعدى بنفسه، وتارة بحرف الجرّ، كقوله (فامسحوا بوجوهكم) وكقوله (فطفق مسحا بالسوق والأعناق)[61] (وأرجلكم إلى الكعبين).

فقراءة (أرجلكم) بالنصب عطفا على الوجوه والأيدي فيقتضي ذلك وجوب غسل الرجلين، وقراءة بالخفض فيحمل على أنّه عطف على قوله برؤوسكم، فأجاز مسح الرجلين عند ابن عباس.[62]

أمّا أبو بكر بن العربي ويرى أنّ (أرجلكم) لها ثلاث قراءات وليس قراءتان الرفع قرأ بها نافع، رواه عنه الوليد بن مسلم، وهي قراءة الأعمش والحسن والنصب روى أبو عبد الرحمن السلمي، قال: قرأ علي الحسن أو الحسين فقرأ قوله (وأرجلكم) بالرفع، فسمع علي ذلك، يقضي بين الناس فقال (وأرجلكم) بالنصب هذا من مقدم الكلام ومؤخره وقرأ أنس وعلقمة وأبو جعفر بالخفض" [63]" ف: عطف الرجلين على الرأس، قد ينصب على خلاف إعراب الرأس أو يخفض مثله"[64]

فأبو بكر بن العربي يرى أنّ النصب في الآية أولى بينما الزمخشري يفسرها بقوله: "وأرجلكم" فقد "قرأ جماعة (وأرجلكم) بالنصب فدلّ على أنّ الأرجل مغسولة (فإن قلت): فما تصنع بقراءة الجرّ ودخولها في حكم المسح؟ قلت: الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة، تغسل بصب الماء عليها، فكانت مظنة للإسراف المذموم المنهي عنه فعطفت على الثالث الممسوح لتسمح، ولكن لينبه على وجوب الاقتضاء في صب الماء عليها[65] وهذا انفراد في التخريج عند الزمخشري.

وعليه فقراءة (أرجلكم) بالنصب لا إشكال فيها كما ذكرنا آنفا، بينما الإشكال في الخفض (أرجلكم) ممّا يقتضي حكما فقهيا، فإذا اخذنا بالخفض فقد "جاء الخفض ليبين أنّ الرجلين يمسحان حال اختيار على حائل، وهما الخفان بخلاف سائر الأعضاء فعطف بالنصب مغسولا على مغسول، وعطف بالخفض ممسوحا على ممسوح وصح المعنى فيه"[66]

بينما الجمهور وهو الرأي الذي استأنس به أنّه لا يجوز مسحهما، بل يجوز غسلهما وتأولوا قراءة الخفض بثلاثة تأويلات، أحدهما أنّه خفض على الجوار لا على العطف والآخر أنّه يراد به المسح على الخفين، والرأي الثالث أن ذلك منسوخ بالسنة المطهرة"[67] والسنة المطهرة تأمرنا بغسل الرجلين لقول النبي عليه صلاة وسلام "وويل للعواقيب من النار" "فتوعد بالنار على ترك إيعاب غسل الرجلين" [68]

فدلّ ذلك على الوجوب بلا خلاف، وتبين أن من قال من الصحابة: إن الرجلين ممسوحتان لم يعلم بوعيد النبي –عليه الصلاة والسلام – على ترك إيعابهما وطريق النظر البديع أن القراءتين محتملتان، وأن اللّغة تقضي بأنّهما جائزتان فردهما الصحابة إلى الرأس مسحا، فلما قطع بنا حديث النبي –عليه الصلاة والسلام، ووقف في وجوهنا مسح الرأس، وإن لم تكن وظيفته كوظيفتهما "[69]

والسبب يعود " لأنّه مفعول قبل الرجلين لا بعدهما، فذكر لبيان الترتيب لا ليشتركا في صفة التطهير وأمّا الخفض فقد "جاء ليبين أن الرجلين يمسحان حال الاختيار على حائل "وهما الخفان بخلاف سائر الأعضاء، فعطف بالنصب مغسولا على مغسول وعطف بالخفض ممسوحا على ممسوح وصح المعنى فيه "[70]

وبين من يرى الوضوء، ومن يرى المسح بمعية الخف، هناك رأي منفرد وهو للإمام مالك إذ يقول: ابن جرير: "حدثني يونس، قال أخبرنا أشهب، قال سئل مالك، عن قول الله: (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) أهي أرجلكم أو أرجلكم – الأولى بالجرّ والثانية بالنصب –فقال: إنّما هو الغسل، وليس بالمسح، لا تمسح إلاّ رجل إنّما تغسل قيل له: أفرأيت من مسح أيجزيه ذلك ؟[71] قال: لا "ففقوله تعالى (وأرجلكم) بالخفض "كان سياق النص يقتضي كسر اللام في (أرجلكم) لكن الحق جاء بالأرجل معطوفة على غسل الوجه واليدين، وغير معطوفة على (برؤوسكم) وهذا يعني أنّ الرجلين لا تدخلان في حيز المسح، إنّما تدخلان في حيز الغسل"[72]

وقد "نبه الحقّ بالحركة الإعرابية على أنّها ليست معطوفة على الجزء المصرح بمسحه، ولكنّها معطوفة على الأعضاء المطلوب غسلها، ولم يأت الحقّ بالمسموح

في جانب والمغسول في جانب ليدل على أنّ الترتيب في هذه الأركان أمر تعبدي وإلاّ لجاء أمر يتعدى بالمغسول معا والمسموح معا، ويحدّد الحق أيضا غسل الرجلين إلى الكعبين (وأرجلكم إلى الكعبين) والرجل تطلق على القدم، وتطلق على القدم والساق إلى أصل الفخذ، ويريد سبحانه غسل الرجلين محدودا إلى الكعبين "[73]

وعليه (امسحوا برؤوسكم وأرجلكم) بنصب الأرجل معطوفة على غسل الوجوه، لأنّ الأصل هو الغسل، وليس المسح: فمن أخذ بالنصب فلا إشكال فيها كما قلنا، ومن أخذ بالخفض (برؤوسكم وأرجلكم) يكون في الآية مشكل ولتأويل المشكل نرى أنّ الأخذ بالخفض يترتب عليه مسح الرجلين سواء عن طريق الخف، أم للضرورة، كالمرض مثلا مثل وضع الجبيرة، والأخذ بالنصب أولى من الخفض، لأنّ الغسل أصل، والمسح من باب الاحتياط والضرورة "فعلى قراءة الجرّ فإنّ الآية فيها إجمال وهو أن يفهم منها الاكتفاء بمسح الرجلين في الوضوء عن الغسل كالرأس، وهو خلاف الواقع للأحاديث الصحيحة الصريحة في وجوب غسل الرجلين في الوضوء.[74]

المشكل وعلاقته بعلم الصرف: من الإشكالات الصرفية التي يتوهم فيها القارئ على أنّ الآية مستشكلة ووجب تأويلها ودفع الإشكال عنها قوله تعالى: "ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا "[75]. والمشكل الصرفي في قوله تعالى: "أغفلنا" فإنّه يستشكل على القارئ حينما يفهم أنّ الله تعالى هو الذي أغفل العبد، فيصبح مسيرا في ارتكاب الموبقات، والمعنى الحقيقي لأغفلنا أيّ "نسبناه لغفلة" كقول القائل: أكفرت فلانا، إذ نسبته على الكفر، وأنجلته إذا نسبته إلى البخل" [76]

وقد ذكر الشريف الرضي أمثلة من التأويلات منها "أن يكون المراد سميناه غافلا بتعريضه للغفلة، فكان المعنى: حكمنا عليه بأنّه غافل، كما يقول للقائل قد حكمت على فلان بأنّه جاهل أيّ؛ لما ظهر الجهل منه وجب هذا القول فيه"[77]

ومنهم من أوّل (أغفلنا) بمعنى "شغل عن الدين وعبادة ربه بالدنيا"[78] بينما ترى المعتزلة على أنّ الآية الكريمة في قوله (أغفلنا) "أنا وجدنا قلبه غافلا وليس المراد خلق الغفلة فيه"[79]. ثم قال سبحانه بعد ذلك (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) "ولو كان تعالى خلق الغفلة في قلبه، لما صحّ ذلك... ولو كان المراد هو أنّه تعالى جعل قلبه غافلا لوجب أن يقال ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا فاتبع هواه، لأنّ على هذا التقدير يكون ذلك من أفعال المطاوعة، وهي إنّما تعطف بالفاء لا بالواو"[80]

قال الزمخشري "من جعلنا قلبه غافلا عن الذكر بالخذلان، أو وجدناه غافلا عنه"[81]

فصيغة (أغفل) عند الزمخشري المقصود بها أنّه جعل مع الغافلين عن ذكر الله أو أنّه وجد غافلا، فهي تحمل المعنيين عنده.

أمّا عن ابن عباس يؤول (أغفلنا) قلبه عن ذكرنا) "عن توحيدنا)[82]

قال ابن القيم الجوزية (ت 751ه): "فإنّه سبحانه أغفل قلب العبد عن ذكره فغفل هو، فالإغفال فعل الله والغفلة فعل العبد، ثم أخبر عن اتباعه هواه، وذلك فعل العبد حقيقة"[83]

فابن القيم يميز بين الإغفال الذي هو منه سبحانه، والغفلة التي هي من العبد لأنّ الدلالة في الفعل هو "الذي جاء على صيغة "أفعلت" يدلّ على أنّه وجد الشيء على صيغة معنية، فهذا الاشتراك في دلالة الصيغة الصرفية أدى إلى الاختلاف في معنى النصّ القرآني، ويبقى الحكم للسياق القرآني"[84]

أمّا النسفي فيرى: أنّ قوله تعالى (أغفلنا) أيّ؛ "من جعلنا قلبه غافلا عن الذكر وهو دليل لنا على أنّه تعالى خالق أفعال العباد"[85]، ف "أغفلناه عقوبة له، أو وجدناه غافلا"[86]. يقول الكلبي في تفسير (أغفلنا) أيّ؛ جعلناه غافلا أو وجدناه غافلا، وقيل أنّه "عيينة بن حصين الفزاري، والأظهر أنّها مطلقة من غير تقييد"[87]

بينما يرى الصابوني أنّ للآية مناسبة ف "لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا" معناها: "أيّ؛ لا تطع كلام الذين سألوك طرد المؤمنين فقلوبهم غافلة عن ذكر الله"

وقد شغلوا عن دين وعبادة ربهم بالدنيا قال المفسرون: تنزلت في عيينة بن حصين وأصحابه أتى النبي عليه الصلاة والسلام وعنده جماعة من الفقراء منهم "سلمان الفارسي" وعليه شملة صفوف قد عرق فيها فقال عيينة للنبي –عليه الصلاة والسلام: "أمّا يؤذيك ريح هؤلاء؟ وحتى سادة مضر وأشرافها إن أسلمنا يسلم الناس، وما يمنعنا من اتباعك إلا هؤلاء فنحهم عنك حتى نتبعك أو اجعل لنا مجلسا ولهم مجلس، فهمّ الرسول الله – صلى الله عليه وسلم أن يجيبهم إلى ما طلبوا فلما نزلت الآية خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم –يلتمس هؤلاء الفقراء فلما رآهم جلس معهم وقال (الحمد لله الذي جعل في أمّتي من أمرني ربي أن أصبر نفسي معهم)[88] لأنّه لا يأمرك بالانصراف عن هؤلاء الفقراء والمساكين والالتفات إلى اهل الدنيا إلاّ من أغفل عن ذكر الله، أمّا من اطمأن قلبه إلى ذكر الله تعالى وذاق حلاوة الإيمان وعرف الله قدر حقه فإنه لا يأمر بمثل هذا الأمر، بل هو أقرب ما يكون إلى هؤلاء المجاذيب الأولياء من أهل الصفة، بل وربّما تراوده نفسه أن يكون مثلهم، فكيف يؤمر الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام بالانصراف عنهم.[89]

الهوامش

[1]– ابن المنظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط 6، 2008، ص: 119.

[2]– إبن المنظور، لسان العرب، ص: 119.

[3]– المصدر نفسه، ص: 119.

[4]– المصدر نفسه، ص: 120.

[5]– الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تعليق: يوسف بدوي، دار ابن الكثير، ط 01، 1411ه، ص:97.

[6]– الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق: نصر الدين التونسي، ط: 01، 2007م، القاهرة ص:161.

[7]– حمد المنصور، مشكل القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، ط 01، 1426ه، ص:81-82.

[8]– الرازي، مفاتيح الغيب، ص: 162.

[9]– ينظر الرازي، مفاتيح الغيب، ص: 162، وينظر الشريف الجرجاني، التعريفات، ص:341.

[10]– النسفي، تفسير النسفي، المكتبة التوفيقية، ج: 01، (د. ط)، ص: 200.

[11]– المصدر نفسه، ص: 172.

[12]– الزمر، 23.

[13]– الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1، ص: 136.

[14]– ابن عباس، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ص: 55، وينظر ابن كثير، تفسير ابن كثير، ص:315.

[15]– المصدر نفسه، ص:55.

[16]– ابن قتيبة، تأويل شكل القرآن، مؤسسة الرسالة، ناشرون، ط 01، 1432ه، 20011م، ص: 102

[17]– المصدر نفسه، ص: 102.

[18]– الصابوني، صفوة التفاسير، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ط) 1424ه/2003م، ص: 167.

[19]– ابن كثير، تفسير ابن كثير، دار الفكر للطباعة، ج 02، 1427 ه، (د.ط)، ص: 965.

[20]– المصدر نفسه، ص: 965.

[21]– الرازي، مفاتيح الغيب، المكتبة التوفيقية، ج 18، ص: 173.

[22]– ابن عباس، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنـــان، ط 05، (د.ت)، ص: 258.

[23]– ينظر الرازي، مفاتيح الغيب، ج 18، ص:173.

[24]– المصدر نفسه، ص:174.

[25]– النسفي: تفسير النسفي، المكتبة التوفيقية، ج 02، القاهرة، مصر، (د.ط) (د.ت) ص: 294.

[26]– الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 01، ص: 427.

[27]– الشعراوي، خواطر الشعراوي، ج 12، ص: 7075.

[28]– المصدر نفسه، ص: 7075.

[29]– الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج01، ص: 246.

[30]– المصدر نفسه، ص: 246.

[31]– النسفي، تفسير النسفي، ج01، ص: 246.

[32]– المصدر نفسه، ج 01، ص: 347.

[33]– أخرجه الديلمي عن ابن مسعود كما في كنز العمال، ج 09، ص:24735.

[34]– الرازي، مفاتيح الغيب، ج 11، ص: 55.

[35]– نفسه، ص: 55.

[36]– المصدر نفسه، ص: 55، وينظر ابن كثير، تفسير ابن كثير، ص: 616.

[37]– ابن عباس، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ص: 130.

[38]– الزمخشري، الكشاف، ج 01، ص: 519.

[39]– الشعراوي، خواطر الشعراوي، ص: 3331.

[40]– الكشاف، الزمخشري، 471.

[41]– النسفي، تفسير النسفي، ج 04، ص: 361.

[42]– العكبري، إعراب قراءات الثوار.

[43]– الرازي، مفاتيح الغيب، ج 30، ص: 133.

[44]– ينظر ابن خالوية، القراءات الشاذة، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، (د.ط) (د.ت) ص: 31.

[45]– أبو بكر الأسدي، أحد الأئمة الأعلام، ترجمته في معرفة القراء الكبار، للذهبي، ج 01، ص: 280.

[46]– حمد المنصور، مشكل القرآن، دار ابن الجوزي، ط 01، 1426ه، ص: 158–159.

[47]– محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان، دار عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، (د.ت) ج 02، ص:07....15.

[48]– الرازي، مفاتيح الغيب، ج 11، ص:137.

[49]– المصدر نفسه، ج 11، ص:173.

[50]– المصدر نفسه، ص: 137.

[51]– المصدر نفسه، ص: 137.

[52]– قرأ نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب (وأرجلكم) عطفا (على أيديكم) وقرأ الباقون بكسر اللام عطفا على (برؤوسكم) و(أرجلكم).

[53]– العكبري، التبيان في إعراب القرآن، دار الكتب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج 01، 1436ه 2005م، ص:317–318.

[54]– الواقعة 22.

[55]– العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص: 318.

[56]– المصدر نفسه، ص: 319.

[57]– المصدر نفسه، ص: 319.

[58]– ينظر الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ص: 228.

[59]– المصدر نفسه ص: 228.

[60]– ينظر، المصدر نفسه، ص: 228.

[61]– سورة ص: 33.

[62]– ينظر، الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ص: 228، وينظر، ابن عباس، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ص:116. وينظر: النسفي، المكتبة التوفيقية، ج 01، ص: 318.

[63]– أبو بكر بن عربي، أحكام القرآن، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب الغربي، بيروت ن1426ه، 2005م ج: 02، ص: 49.

[64]– المصدر نفسه، ص: 49.

[65]– الزمخشري، الكشاف، ج:02، ص: 11.

[66]– أبو بكر العربي، أحكام القرآن ج01، ص: 49.

[67]– ينظر: الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ص: 228.

[68]– صحيح، أخرجه مسلم: 242، ج:29 من حديث أبي هريرة وله قصة.

[69]– أبو بكر العربي، أحكام القرآن، ج02، ص: 49.

[70]– المصدر نفسه، ص: 50.

[71]– مالك ابن أنس، تفسير الإمام مالك ابن أنس، دار المعرفة، تحقيق حميد بن محمد لحمر، ط2، 1427ه، 2006م، ص:155.

[72]– الشعراوي، خواطر الشعراوي، ج5، ص: 2961.

[73]– المصدر نفسه، ص: 2961.

[74]– حمد منصور، مشكل القرآن، ص:159.

[75]– سورة الكهف، 28.

[76]– الشريف الرضي، تلخيص البيان في مجازات القرآن، تحقيق محمد عبد الغني حسن، دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة 1955، ص:211.

[77]– المصدر نفسه، ص:211.

[78]– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص:1128.

[79]– الرازي، مفاتيح الغيب، ج21، ص: 78.

[80]– المصدر نفسه، ج: 21، ص: 107.

[81]– الزمخشري، الكشاف، ج: 02، ص: 482.

[82]– ابن عباس، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ص: 311.

[83]– ابن القيم الجوزية، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والعليل، تحقيق: عصام فارس الحرستاني، وتخريج أحادية محمد إبراهيم الزغلي، دار الجيل، ط 01، 1417ه، 1997، ص: 175.

[84]– عرابي أحمد، الدلالة اللغوية وأثرها في تأويل النص القرآني لدى الأشاعرة، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2003 –2004، ص: 09.

[85]– النسفي، تفسير النسفي، ج 02، ص: 16.

[86]– العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج 02، ص: 146.

[87]– الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج 01، ص: 509.

[88]– الصابوني، صفوة التفاسير، ج 02، ص: 761.

[89]– الشعراوي، خواطر الشعراوي، ج 14، ص: 8876–8877.